وشواهدها والكلام على ما يحتاج الى الكلام منها ومنها موافقة الحبيب في المشهد والمغيب
وهذا موجبها ومقتضاها ومنها محو المحب لصفاته واثبات المحب لصفاته واثبات
المحب لذاته وهذا من احكام الفنا في المحبة وهو ان تمحى صفات المحب وتفنى في صفات
محبوبه وذاته وهذا يستدعي بيانا اتم من هذا لا يدركه الا من افناه وارد المحبة
عنه واخذه منه ومنها استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك
وهو لابي يزيد وهو ايضا من احكامها وموجباتها وشواهدها والمحب الصادق
لو بذل لمحبوبه جميع ما يقدر عليه لاستقله واستحيا منه ولو ناله من محبوبه
ايسر شيء لاستكثره واستعظمه ومنها استكثار القليل من جنايتك واستقلال
الكثير من طاعتك وهو قريب من الاول لكنه مخصوص بما من المحب ومنها معانقة
الطاعة ومباينة المخالفة وهو لسهل بن عبد الله وهو ايضا حكم المحبة وموجبها
ومنها ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء وهو لسيدنا ابي عبد الله
القرشي وهو ايضا من موجبات المحبة واحكامها والمراد ان تهب ارادتك
وعزمك وافعالك ونفسك ومالك ووقتك لمن تحبه وتجعلها حبسا في مرضاته
ومحابه ولا تاخذ منها لنفسك الا ما اعطاكه فتاخذ منه له ومنها ان تمحو من
القلب ما سوى المحبوب وكمال المحبة يقتضي ذلك فانه ما دامت في القلب
بقية لغيره ومسكن لغيره فالمحبة مدخولة ومنها ان تغار على المحبوب ان يحبه
مثلك وهو للشبلي ومراده احتقارك لنفسك واستصغارها ان يكون مثلك
يحبه ومنها غض طرف المحب عن ما سوى المحبوب غيره وعن المحبوب هيبة
وهذا يحتاج الى ايضاح اما الاول فظاهر واما الثاني فان غض طرف القلب عن
المحبوب مع كمال محبته كالمستحيل لكن عند استيلا سلطان المحبة يقع مثل هذا
وذلك من علامات المحبة المقارنة للهيبة والتعظيم ومنها ميلك الى الشيء بكليتك
ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك
بتقصيرك في حبه قال الجنيد سمعت الحارث المحاسبي يقول ذلك ومنها
سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند المشاهدة
لا يوصف ~~عند المشاهدة~~ وانشد بعضهم

ومنها فاسكر القوم دور الكاس سهموا لكن سكري نشا من الساقي

ومنها سفر القلب في طلب المحبوب ولهج اللسان بذكره فلا ينسى من احب
شيئا اكثر من ذكره ومنها الميل الى ما يوافق الانسان كحب الصور الجميلة والاصوات
الحسنة وغير ذلك من اللذات التي لا يخلو كل طبع سليم عن الميل اليها لموافقتها له
او لاستلذاذه بادراكه بحاسة او يكون حبه لذلك لموافقته له من جهة
احسانه اليه وانعامه عليه فقد جبلت القلوب على حب من احسن

اليها

دور

على الدوام اما سفر القلب في طلبه فهو الشوق الى لقائه واما لهج اللسان بذكره

اليها كما رواه ابو نعيم في الحلية وابو الشيخ وغيرهما فاذا كان الانسان يحب من منحه في
دنياه مرة او مرتين نفعا منقطعا او استنقذه من هلكة او مضرة لا تدوم فما بالك
بمن منحه منحا لا تبيد ولا تزول ووقاه من العذاب الاليم ما لا يفنى ولا يحول واذا
كان المرء يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة فكيف بهذا النبي الكريم
والرسول العظيم الجامع لمحاسن الاخلاق والتكريم المانح لنا جوامع المكارم والفضل
العميم ولقد اخرجنا الله من ظلمات الكفر الى نور الايمان وخلصنا به من نار الجهل
الى جنات المعارف والايقان فهو السبب لبقاء مهجنا البقاء الابدي في النعيم السرمدي
فاي احسان اجل قدرا واعظم خطرا من احسانه الينا فلا منة وحقا لاحد بعد الله
كما له علينا ولا فضل لبشر كفضله لدينا فكيف ينهض ببعض شكره او يقوم من
واجب حقه بمعشار عشره فقد منحنا الله به منح الدنيا والاخرة واسبغ
علينا نعمه باطنة وظاهرة فاستحق ان يكون حظه من محبتنا لانفسنا واولادنا
واهلينا واموالنا والناس اجمعين بل لو كان في منبت شعرة منا محبة تامة لصلوات
الله وسلامه عليه لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا وقد روى ابو هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده
رواه البخاري وقدم الوالد للاكثرية لان كل احد له والد من غير عكس وفي
رواية النسائي تقديم الولد على الوالد وذلك لمزيد الشفقة وزاد في
رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس والناس وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله
بدل من والده وولده وفي ذكر الوالد والولد ادخل في المعنى لانهما اعز على العاقل
من الاهل والمال بل ربما يكونان اعز من نفسك ولهذا لم يذكر النفس في حديث ابي هريرة
وذكر الناس بعد الوالد والولد من عطف العام على الخاص قال الخطابي والمراد بالمحبة
هنا حب الاختيار لا حب الطبع وقال النووي فيه تلميح الى قضية النفس الامارة
والمطمئنة فان من رجح جانب المطمئنة كان حبه للنبي صلى الله عليه وسلم
راجحا ومن رجح جانب الامارة كان حكمه بالعكس وفي كلام القاضي عياض ان ذلك شرط في
صحة الايمان لانه حمل المحبة على معنى التعظيم والاجلال وتعقبه صاحب المفهم
بان ذلك ليس مرادا هنا لان اعتقاد الاعظمية ليس مستلزما للمحبة اذ قد يجد الانسان
اعظام شيء مع خلوه من محبته قال فعلى هذا من لم يجد من نفسه ذلك الميل لم يكمل
ايمانه والى هذا يومي قول عمر في الحديث الذي رواه البخاري في الايمان والنذور
من حديث عبد الله بن هشام ان عمر بن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لانت يا رسول الله احب الي من كل شيء الا نفسي التي بين جنبي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي
انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله

معروف

دهن لان

Copyright King Saud University